

الأخبار الدولية

■ **الإمام الخامنئي : أحداث غزة هي مثال واضح على غطرسة وعدوانية جبهة الاستكبار تجاه أصحاب الأرض**

أكد سماحة قائد الثورة الاسلامية اليوم الخميس خلال استقباله أعضاء مجلس القيادة في طهران إن الأحداث المؤسفة التي تشهدها غزة تعد مثالا واضحا لغطرسة وعدوانية جبهة الاستكبار تجاه أصحاب الأرض في ارتكابها المجازر البشعة بحق النساء والأطفال وتدميرها الممتلكات وموارد الشعب الفلسطيني.

الكوثر المسلمون الروس يمارسون النشاط القرآني دون تضيق
أشار الحافظ لكامل المصحف الشريف وممثل روسيا في الدورة الأربعين من مسابقات إيران الدولية للقرآن (برهان الدين رحيمووف) إلى أنه خلال الحقبة السوفيتية، كانت الأنشطة الدينية محدودة للغاية ليس فقط بالنسبة للمسلمين ولكن أيضا لاتباع جميع الديانات الأخرى، وكانت تفرض بعض القيود على النشاطات الإسلامية ولكن في الاتحاد الروسي لم تعد تلك القيود موجودة وأصبح المسلمون يمارسون فعاليتهم الدينية والقرآنية في المساجد والمراكز الدينية بكل حرية. وأكد أن تعامل الحكومة الروسية مع المسلمين والمساجد والقراء وطلاب العلوم الدينية هو تعامل مناسب ويفتقد لأي من أنواع التضيق.

وكالة الأنباء القرآنية الدولية (اكنأ)

■ **ندوة في القاهرة عن خسائر إسرائيل (الكبرى) في حرب غزة وسيناريوهات ما بعد الحرب**
عقد مركز يافا للدراسات والأبحاث في القاهرة ندوة إستراتيجية بمشاركة خبراء وسياسيين تضمنا مع (الشعب والمقاومة الفلسطينية في صمودهم الأسطوري ضد الجيش الإسرائيلي، والحرب المستمرة).
وحملت الندوة عنوان (حصاد الحرب وسيناريوهات اليوم التالي لإيقاف العدوان)، وشارك في الندوة خبراء وسياسيون وقانونيون مصريون وفلسطينيون قدم بعضهم من غزة قبل أيام وأفادوا بشهادتهم الحية عن حقائق الحرب ونتائجها من داخل غزة.

روسيا اليوم
■ **الحكيم: قوة العراق كفيلة بمعالجة إشكالية السبلدة والتدخلات الخارجية**
دعا رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، اليوم السبت (9 آذار 2024)، لانهاء ملف التحالف الدولي بالحوار واستبداله بعلاقات ثنائية اساسها المصالح المشتركة.
ودعا رئيس تيار الحكمة الوطني، الى (إنهاء مهمة التحالف الدولي، وبيّنا أن وجود 86 دولة أشبه بالوصاية الدولية، كما دعا إلى حوارات ودية للإنهاء، والأمر الثاني فتح علاقة ثنائية مع دول التحالف بما ينسجم مع المصلحة العراقية)، مشددا على (تعزيز الثقة المتبادلة بين مكونات المجتمع العراقي، وأن فتح ملف العلاقات الثنائية مع دول التحالف يساعد على التسريع في إنهاء مهام التحالف الدولي).
بغداد اليوم

■ **مفتي العراق: كنت قد اتفقت مع الشهيد سليمانّي على تشكيل جيش للمسلمين من السنة والشيعة**
قال مفتي العراق الشيخ مهدي الصميدعي، إنه سبق أن التقى قائد قوة القدس، الشهيد قاسم سليمانّي، 16 مرة، كاشفا أنّهما اتفقا على تشكيل جيش للمسلمين من السنة والشيعة، معرباً عن أمله تشكيل جيش من المسلمين، ولا سيما من دول محور المقاومة.
وفي كلمة له خلال مؤتمر البنيان المرصوص (وعد الحق 6) الذي انعقد الإثنين 4 آذار 2024 في بيروت، رأى أن ما يحصل في غزة ما هو إلا (سبل عارم من العدو لضرب المسلمين).
وأكد مفتي العراق أنّه لو اجتمعت الدول العربية لما تمكن العدو من الصمود).
وتحدّث في المؤتمر عدة شخصيات، منها نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، الذي أكد في كلمته أنّ (طوفان الأقصى حق مشروع للفلسطينيين)، مضيفاً أنّ (لا جدال في مشروعيته، وهو شعلة حياة تغذي المقاومة).

المبادين
■ **تكريم الفائزين في مسابقة آيات الإمام الحسينؑ في العراق**
قال مسؤول مركز الإعلام القرآني في دار القرآن الكريم كرار الشمري: (أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة حفلا بهيجا لتكريم المشاركين والفائزين في مسابقتين أقامتهما ادار التلازمين مع ولادة الأقمار الشعبانية أحدهما في آيات الإمام الحسينؑ التي أقيمت في قضاء المسيب بمشاركة حوالي 80 مشتركة من مختلف الأعمار والمستويات، وآخر في آيات الإمام المهديؑ التي أقيمت في محافظة بابل بمشاركة طلبة الجامعات ومعلمي القرآن الكريم وباقي شرائح المجتمع).

وكالة الأنباء القرآنية الدولية (اكنأ)

■ **نائب الأمين العام لحزب الله: (إسرائيل) ستبقى في الجحيم الذي أدخلت نفسها فيه**
أكد نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم، أنه بالرغم من كل التوحش الأميركي الصهيوني فإن (إسرائيل) لم تحقق شيئا، وأنا ولن تحقق شيئا، مهما طال الزمن وإن (إسرائيل) ستبقى في الجحيم الذي أدخلت نفسها فيه من دون أن تحقق نتائج.

وكالة أنبا

مقالة

سؤال الثابت والمتغير في الحداثة والكلام والفقه

٠السيد علي الحسيني

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

يعني تناهي مصادر ونصوص التشريع(القرآن والسنة) وثباتها بلا زيادة ولا نقصان، الأمر الذي يولّد فجوة مع الحاجات الصاعدة والمتزايدة المفروضة بحكم تجدد الحياة واتساع رقعة المتطلبات، إنّها مشكلة استيعاب المحدود للملحاحدود، والجمع والتوليف بين الماضي والحاضر، وتجسير العلاقة بين القديم والجديد، الأصالة والتجديد، هو إذن، سؤال الثابت والمتغير!
وينطوي الطرح آنفاً على نظرة إختزاليّة، يركّز على جانب، ويهمل آخر لا يقل أهمية عن سابقه، يتمثّل باحتواء الإسلام على مفاهيم عامة، ومبادئ ثابتة، تعالج المتغيرات، وتبثّ فيه المواكبة على الدوام، وترفده بمتطلبات الاستجابة للجديد، وهي مبادئ داخلية أصيلة، لم يفرضها الواقع المتغير، كما قد يُختلّل، دونك ثلاثة من أبرزها:
1- الإيمان بحور العقل:

إذ لا يقتصر ذلك الإيمان بقدرة العقل على معرفة المتجاوز للمادة فقد ورد في الحديث:(بالعقل عرف العباد خالقهم)، بل يتجاوزها إلى الإيمان بمرجعِيّته في معرفة بعض الأحكام وقدرته على تشخيصها، ومدار ذلك الدور - على تفصيلاته المتشعبة - يعود للقاعدة المعروفة بالحسن والقبح التي يقرر البشري، إلخ من موضوعات جديدة في الطب، والبيئّة، والاجتماع، والسياسة، والاقتصاد، مما لم يكن وجود صدر الإسلام...في المقابل، يتمسّك الفقه الإسلامي بمسلماتين:
أولاً- الاستيعاب، فلا شيء يقع في مسرح الحياة إلا وله في الفقه حكم، وقد قيل: ما من واقعة الا ولها حكم.

ثانياً- الدوام، وقد ثبت في الأحاديث: إنّ حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

وتأسيساً على ذلك، يبرز السؤال التالي:
كيف تستجيب الشريعة، المحكومة بالثبات(الشمول والدوام) أن تستجيب للمتغيرات؟! والمعنى بالإجابة عنه من هذه الزاوية: هو أصول الفقه، بيد أنّ لعلم الكلام صلة فيه أيضاً، فيما لو نظر إليه على أنّه اعتراض يعتور دوام التشريع الاسلامي من حيث الصلاحية لكل زمان ومكان، وعندها يتناولوه علم الكلام ليمارس أحد أدواره مثلاً بدفع الشبهات، وإذن، فالسؤال ذو وجهين: إشكالية أصوليّة، وهو أيضاً شبهة كلاميّة: نظراً لاختلاف المجالين في الهدف والغاية.

أُ المنظور الحداثي للثبات والمتغير:

اختلفت الأنظار حيال مسألة: الثابت والمتغير على طرفين، ووسط، فالحداثة لا تؤمن بالثبات مطلقاً، والمنحى الإسلامي التقليدي لا يرضى بالتغير مطلقاً، وبينهما تقع رؤى لمفكرين وعلماء مجددين.

والحداثة موقف فكري بالدرجة الأولى، إطاره الفكري يضم ثلاثة أسس رئيسة: العقلانية، والفردانيّة، والتطوّر، وهي غير التحديث(التطور المادي والاقتصادي والصناعي...)، والتقابل بينهما كما البناء التحتي و الفوقي في الماركسيّة...، وتفهم الحداثة الدين في ضوء أسسها، فتدعو لعقلنته، وأن يكون شأناً شخصياً بين الإنسان وربه، وعلاوة لعنصر التغير والاستجابة للمتغيرات.

ومن هذا المنطلق، ترفض الحداثة الدين مكلفاً، وللآخرة كمسعى نهائيّ ينبغي حضوره في حياة الكائن البشري، والأهمّ الآن هو رفضها لعنصر الثبات في الدين، ففي المقابل، وانطلاقاً من تلك الأسس، تؤمن الحداثة بأصالة الإنسان بدلاً عن الله، وتضع الدنيا موضع الآخرة، كما وتنطلق من التطور العام في الحياة و التغيير المطرد لكل شيء لصالح الإنسان !، ضمن ذلك -طبعاً- الدين، نعم، تستثني بعض توجهات الحداثة من مقصلة النسبية: القيم الأخلاقيّة، و المقاصد العليا كالعدل، والعقائد الكبرى كالتوحيد والنبوة، وتخص المنظومة التشريعية بالتغيّر والتطوّر !

ب- الثابت والمتغير في الكلام:

إنّ الإيمان بختم النبوة و انقطاع الوحي،



عنه ﷺ أهل الخلاف أيضاً أنّه أمر بالتلخّي ونهى عن الاقتعاط.(من لا يحضره الفقيه،ج1/266)، والمقصود بالتلخي هو أن يضع جزءاً من العمامة (الحنك) تحت لحيّنه وحنكه، والاقتعاط خلافه، أي وضعها على الرأس دون إدارة الحنك، ولعلّ هذه أقدم إشارة واضحة لتغير حكم شرعي.
وفيما بعد، تناول الفقهاء المسألة بعنوانها تارة، و على نحو متفرق في مسائل الفقه وأصوله أخرى، و بعنوان مختلف تارة ثالثة، كعنوان: تأثير الزمان على الحكم؛ ذلك أنّ من يرى في الزمان والمكان مدخليّة ودور في الحكم- فهو بالضرورة يُقرّ بثنائيّة الثابت والمتغير، ويؤمن بالتغيّر...نعم، يقع الجدل بينهم في مساحة ذلك المتغير، وفيما يلي عرض سريع لثلاثة اجتهادات، قاسمها المشترك هو - مضافاً إلى الإيمان بثنائية الثابت والمتغير- أنّها ترجع أمر الأحكام المتغيرة لـ(ولي الأمر):

1. الصدر، و منطقة الفراغ:

وتتلخص رؤيته في أنّ كل حكم ثبت للشارع فيه إلزام(وجوب أو حرمة) فهو ثابت لا تناله يد التغيّر، وأمّا الأحكام غير الإلزاميّة فأناط الإسلام شأن تغيرها لولي الأمر... يضع فيها من الأحكام ما يتناسب مع واقع الحياة منطلقاً في ذلك من أهداف الدين، وغاياته ومقاصده.
وقد عبّر عنها الصدر بـ(منطقة الفراغ)، مستدلاً عليها بآية أولي الأمر، نافياً استلزامها النقص أو الإهمال التشريعي، - بل تعبّر عن استيعاب الصورة، وقدرة الشريعة على مواكبة العصور المختلفة، لأن الشريعة لم تترك منطقة الفراغ بالشكل الذي يعين نقصاً أو اهمالاً، وإنّما حددت للمنطقة أحكامها يمنح كل حداثة صفتها التشريعية الأصيلة، مع اعطاء ولي الأمر صلاحية منحها صفة تشريعية ثانوية، حسب الظروف، فاحياء الفرد للأرض مثلاً عملية مباحة تشريعياً بطبيعتها، ولولي الأمر حق المنع عن ممارستها، وفقاً لمقتضيات الظروف...-(الصدر- اقتصادا،ص689).

2. الطباطبائي، وصلاحيات ولي الأمر:

وأما الأحكام المتغيرة فتنتهي إلى أصل في الإسلام وجزء من أحكامه الثابتة وهو: (صلاحيات ولي الأمر ومن وجهة نظر الطباطبائي فإنّ - هذا الأصل في الإسلام بلّغي احتياجات الإنسان المتغيرة في كل عصر، ويستجيب للتبدلات في كل منطقة ومكان ومجتمع..-، ويقرّب ما لولي أمر المسلمين من سلطة وحق التصرف في الحياة العامة بما للفرد المسلم في الحياة الخاصة، ولكل منهما في سلطته ضوابط..-، فالحاكم يستطيع في إطار التقوى ومع رعاية الأحكام الإسلامية الثابتة أن يتصرف - مثلاً - في الأموال والبيوت والممتلكات لما يؤدي إلى شق الطرق...-(الطباطبائي-الأحكام الثابتة والمتغيرة في الإسلام- ضمن كتاب: مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي ص109).

3. الخميني: من التحول الموضوعي إلى ولاية للفقيه.

يؤكد السيد الخميني-في هذا السياق- على أصليّ:

أ - إنّ فكرة التحول في موضوع الأحكام مطروحة عند الفقهاء، فيقبلون تغير الحكم حينما يتحوّل موضوعه إلى موضوع آخر، كما في استحالة الخمر إلى خل أو الميث إلى ملح، بيد أنّ إضافة السيد الخميني تمثلت في أنّ تبدّل الموضوع قد يحدث بشكل خفي، ودون أيّ ضجيج، أي قد نرى ظاهر الموضوع ساكناً لكنّ هناك تحولاً يجري خلف هذا السكون الظاهري، وقد يمثّل لذلك بالشطرنج، فهو وإن لم يتغيّر في ظاهره وعنوانه إلا أنّه تتغيّر في داخله وجوهره، فبعد أن كان أداة للقمار تحوّل إلى أداة للرياضة الفكرية.

ب - الولاية المطلقة للفقيه، فهو يرى أنّ الحكومة المتفرّعة عن ولاية رسول الله - المطلقة: هي أحد الأحكام الأوليّة للإسلام، ومقدّمة على جميع الأحكام الفرعية..، فالحكومة قادرة على منع الحجّ، الذي هو من الفرائض الإلهية المهمة، مؤقّتا، إذا كان في ذلك صلاح البلد الإسلامي.(المبلّغي- الثابت والمتغير في الفقه الإسلامي، بتصرف بسيط)
المصدر: العتبة الحسينية المقدسة

شهداء الفضيله

آية الله الشهيد

الشيخ أحمد الأنصاري



■ ولادته ونسبه

آية الله الشيخ أحمد الأنصاري، نجل الشيخ محمد حسين القمي في عام (1338هـ) ولد في مدينة قم المقدسة، اشتهر وأخوه بالزهد والتقوى حتى عرف بذلك وأخوه الأكبر هو الشيخ مرتضى الأنصاري من خطباء إيران المعروفين في عقدي الستينات والسبعينات وهو من الأسرة الأشعرية التي قطنت في قم المقدسة في القرن الأول الهجري، وحّده الأعلى (زكريا بن آدم) من رواة الحديث المشهورين من أصحاب الإمام الرضاؑ المعودين، وكذا من أصحاب الإمام الجوادؑ.

■ حياته العلمية

كان الشهيد السعيد منذ نعومة أظفاره يطلب العلم، فقد بدأ دراسته الدينية وهو في العاشرة من عمره بتشجيع من أخيه وشقيقه الأكبر حيث درس المقدمات في ذلك السن، وفي السابعة عشرة من عمره غادر بمعية والدته مدينة قم متوجها إلى النجف الأشرف.

وقد دفعه حبّه وشغفه بالعلم والدراسة وتلك الأجواء الروحية في المدينة المقدسة إلى أن يقيم هناك فعاتب والدته بمفردها إلى إيران بعد أن رأت فيه ذلك الحبّ والتعلق بالعلم والعلماء وتوعدته.

كان يشارك الشهيد الصدرؑ مدة من الزمن في المباحثة وكذا الأخوين الجعفريين، كما مارس التدريس إلا أنه لم يغفل عن الدراسة وظل سنوات عديدة يحضر دروس الخارج على أيدي أساتذة الحوزة المبرزين.

■ أساتذته

- أخوه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مرتضى الأنصاري: - آية الله العظمى الميرزا عبدالهادي الشيرازي- آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي- آية الله العظمى السيد محسن الحكيم: آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي: آية الله العظمى السيد محمد الروحاني.

■ نشاطاته

كانت لهذا العالم الفذّ علاقة وثيقة جدا بآية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي بعدّ من مستشاريه والمقربين لديه. وبسبب نشاطه الواسع وروحته الشعبية وعلاقاته الوثيقة مع بيوت المراجع، أصبح من الوجوه المعروفة بنفوذها في الحوزة العلمية ومدينة النجف الأشرف، بحيث أصبح له ولأخيه دور في كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية التي تحصل في هذه المدينة المقدسة؛ ومن نشاطاته ما يلي:

- لهُ دور كبير في حلّ المشاكل الاجتماعية والسياسية في النجف؛ - تجديد بناء جامع الخضراء الملاصق للصحن الجيدري: - بناء مرقد الصحابي الجليل رشيد الهجريؑ في مدينة الكفل. - له إسهام بارز في بناء مرقد الصحابي الجليل كميل بن زياد- بناء الحسينية الفقية في كربلاء، ورئاسة هيئة أمّتها؛

- ترميم مدرسة الصدر الأعظم في النجف؛ - كان له دور بارز في واقعة 15 خرداد عام (1383هـ) في المدرسة الفريضة في مدينة قم المقدسة، وسعى الى أن تعطل الحوزة العلمية في النجف الأشرف نشاطها وترتب لقاءات بين العلماء وبين مرجع العالم الشيعي آية الله العظمى السيد محسن الحكيم في مدينة كوفه.

- علاقته الوثيقة جداً مع الإمام الخميني بعد وصول السيد الإمام إلى مدينة النجف الأشرف. - تحمل مسؤولية إيفال المساعدات والمعونات إلى سبعمئة سجين إيراني في مدينة الحلة في العراق الزوار الذين كانوا تعرضوا للاعتقال بسبب جهلهم بالقوانين السائدة في العراق فيما يخص الإقامة في الاعوام بين سنة (1390 - 1394 هـ | 1970 1974م) وقد أقدم على دفع غرامات تبلغ آلاف الدنانير العراقية لإنقاذ أولئك السجناء.

■ جهاده حتى الاستشهاد

عندما أراد صدام وحزبه شنّ هجوم على إيران، قام أولاً بحملة اعتقالات بين صفوف العلماء، وفي منتصف إحدى الليالي اقتجم أكثر من عشرين شخصاً من رجال الأمن البعثي دار الشيخ الأنصاري، ثمّ نقل إلى بغداد عام 1400هـ، وكان شرط إطلاق سراحه أن يقوم السيّد الخوئي والحوزة العلمية في النجف بالتعاون مع نظام صدام، وهذا ما ترفضه الحوزة العلمية ويرفضه مراجع الدين بشدّة.

وخرج به في السجن، وانقطعت أخباره، وبعد سقوط الطاغية صدام المجرم عام 1423هـ، تبين أنّه قد نال شرف الشهادة مع باقي العلماء في فترة الاعتقال على أيدي جلدي النظام البعثي الاجرامي.